

الدرس DH 21 -كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور

سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النوم عن الصلاة. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله -

[00:00:03](#)

حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرع حتى اذا انا من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكلأ بلال ما قدر له - [00:00:25](#)
ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر. فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربته الشمس ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسك الذي اخذ بنفسك - [00:00:45](#)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا فبعثوا رواحلهم واقتادوا شيئا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح. ثم قال حين قضى الصلاة من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكر - [00:01:05](#)
فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكرك قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن شهاب وهو محمد المسلم ابن عبيدالله ابن عبد الله بني شهاب الزهري المتوفى سنة اربع وعشرين ومئة. نعم - [00:01:25](#)
اسعدكم بخير؟ هو سعيد بن المسيب بن حزم بن ابي وهب ابن عمرو القرشي المخزومي واسم ابيه فيه لغتان المسيب بالكسر والمسيب بالفتح. والكسر لغة اهل المدينة فتح لغة اهل العراق - [00:01:52](#)

آ سعيد بن المسيب هو آ احد اعلام اهل المدينة بل علمهم بلا منازع وهو شيخ اهل المدينة في زمانه وهو سيد التابعين في زمانه وجده حزن صحابي هو سعيد بن المسيب بن حزم جده حزن صحابي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه فابى فابقى الله عليهم - [00:02:16](#)

بعدما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه له وقد روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب عن ابيه ان اياه وهو يقصده حزنا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك؟ قال حزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت سهل؟ فقال - [00:02:44](#)

لا غير اسما سمانيه ابي. وفي رواية خارج الصحيح قال لا السهل يمتهن ويوطى قال سعيد ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد الحزونة هذه غلظ في في في الخلق الحزن هذا - [00:03:07](#)
ما غلظ من الارض يسمى حزنا مقابله السهل من الارض استعاروا هذا للخلق فاذا كان في الانسان آ عسر في خلقه وفيه غلظ قيل فيه فيه حزونة. فقال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد. يعني لما رد جده - [00:03:24](#)

باراكا اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد المسيب هذا كان واسع العلم كثير الرواية يحكي عن نفسه يقول ما احد اعلم بقضاء اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر مني - [00:03:46](#)
وكان يفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء. وذكر عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فقال عبدالله بن عمر هو والله احد المفتين. وقال علي بن المدين لا اعلم احدا من التابعين اوسع رواية من سعيد ابن المسيب - [00:04:05](#)

هو عندي اجل التابعين وكان الى كثرة علمه وسعة روايته كثير العبادة. فقد روى ان روي انه حج اربعين مرة وكان لا يدركه الاذان الا وهو في المسجد وكان كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يعظمه - [00:04:25](#)

ولا يقضي بقضاء الا بعد استشارته. وارسل اليه مرة انسانا فجاء ذلك الانسان بسعيد المسيب فقال عمر اخطأ الرسول انما اردنا ان يسألك وانت في مجلسك. من غير ان يحركك ولا ان يزعجك الى اتياننا - [00:04:48](#)

وكان سعيد المسيب رحمه الله مزورا عن بني مروان. كان له عطاء من بيت المال بضعة بضع وثلاثون الفا. فكان اذا اليها ليأخذها قال حتى يحكم الله بيني وبين بني مروان - [00:05:06](#)

وقدم مرة عبد الملك بن مروان وكان خليفة قدم المدينة فاراد ان ينام في وقت القائلة فامتنع منه النوم فقال لحاجبه اذهب الى المسجد وانظر هل ترى احدا من حدائنا فذهب الحاجب فلم يرى فوجد سعيد بن المسيب في حلقة فقام في موضع بحيث يراه سعيد بن المسيب وأشار - [00:05:22](#)

واليه فلم يتحرك سعيد. فظن الحاجب انه لم يفطر لشارته اتاه حتى دنا منه وغمزه وقال له الم ترني اشير اليه فقال له سعيد بنسيب ما حاجتك؟ فقال اجب امير المؤمنين. قال ارسلك الي - [00:05:49](#)

قال لا ولكن قال انظر هل تجد احدا في المسجد احدا من حدائنا؟ ولم ارى احدا هيا منك فقال سعيد اذهب وقل لاميير المؤمنين لست من حدائه فذهب الحاجب وهو يقول ما ارى هذا الشيخ الا مجنونا - [00:06:08](#)

فلما اخبر بذلك عبد الملك بن مروان قال ذاك سعيد بن المسيب فدعه وجاء مرة عبد الملك بن مروان ليحج فلما حج وذهب الى المدينة وقف على باب المسجد فاذا سعيد بن المسيب في حلقة - [00:06:26](#)

فارسل انسانا وقال له قل لسعيد اريد ان اكلمك ولا تحركه فذهب الرسول الى سعيد المسيب فقال له امير المؤمنين بالباب يريد ان يكلمك فقال سعيد للرسول ليس لاميير المؤمنين اليه حاجة - [00:06:42](#)

وليس لي حاجة الى امير المؤمنين. وان حاجته الي لغير مقضية فذهب الرسول فاخبر عبد الملك بذلك فقال له عبد الملك اذهب وقل له انما اريد ان اكلمه ولا تحركه فرجع الرسول الى سعيد فقال له ما امره به امير المؤمنين فرد عليه مثل رده الاول. فقال الرسول والله لولا انه - [00:07:01](#)

تقدم الي فيك ما رجعت اليه الا برأسك امير واقول لك امير المؤمنين بالباب يريد ان يكلمك وتقول له مثل هذه المقالة فقال سعيد المسيب ان كان يريد ان يصنع بي خيرا فهو لك - [00:07:29](#)

وان كان يريد ان يصنع بي غير ذلك فلا احل حبوتي حتى يقضي ما هو قاض فرجع الرسول فاخبر عبد الملك بذلك فقال ذاك ابو محمد رحم الله ابا محمد ابي الا صلاية - [00:07:46](#)

ولما خرج عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما على المروانيين واستبد بالحجاز ارسل آ جابر بن الاسود الزهري اميرا على المدينة. فاخذ جابر البيعة لعبدالله بن الزبير وامتنع سعيد من المبايعة قال حتى يجتمع الناس. فضربه اصواتا فبلغ ذلك عبدالله بن الزبير فقال له ما - [00:08:00](#)

لك ولسعيد دعه ولما صفا بعد ذلك لعبد الملك بن مروان الجو قتل عبد الله بن الزبير وتفرقت شيعته اه وكان ولي عهده بعده اخوه اخاه آ عبد العزيز بن مروان ثم مات عبدالعزيز فاراد عبد الملك ان يعقد البيعة لابنيه من بعده الوليد بن عبد - [00:08:27](#)

الملك وسليمان ابن عبد الملك فارسل بالبيعة الى الامصار وكان الامير على المدينة يومئذ آ هشام بن اسماعيل المخزومي فاراد ان يأخذ البيعة كان في سائر الامصار فابى سعد المسيب وقال حتى انظر - [00:08:54](#)

فضربه هشام ستين سوطا وطاف به في تبان من شعر ثم ارسل يخبر عبد الملك بن مروان بما صنع وكان في المجلس قبيصة ابن ذؤيب متى تقدم لنا الكلام على قبيصة ابن ذؤيب - [00:09:15](#)

قبيصة ابن ذؤيب هذا هو الذي ادخل الزهري على عبد الملك بن مروان تذكرتم الآن فقال قبيصة ابن ذؤب لعبد الملك ابن مروان يا امير المؤمنين يفتات عليك هشام بمثل هذا - [00:09:36](#)

يضرب سعيد بن المسيب ويطوف به. والله لا يكون سعيد الج ولا امحل منه حين يضرب وسعيد لو لم يبايع ما كان يكون منه ليس سعيد ممن يخاف فتقه ولا غائلته عن الاسلام واهله. وانه لمن اهل السنة والجماعة. فاكتب اليه في ذلك يا امير المؤمنين. فكتب -

[00:09:50](#)

عبدالملك بن مروان الى اسماعيل الى هشام بن اسماعيل يقول له والله لسعيد بن المسيب كان احوج ان تصل رحمه من ان تضربه فكان سعيد رحمه الله يقول الله بيني وبين من ظلمني. واذا نظر الى عضديه وراء اثار الضرب قال اللهم انصрни من هشام -

[00:10:13](#)

وقصته في تزويج ابنته معروفة طريفة ابن ابي وداعة هذا كان احد تلاميذه فغاب عن مجلسه اياما فلما رجع سأله سعيد بن المسيب قال له اين غبت فقال يا ابا محمد - [00:10:33](#)

ماتت زوجتي ولا يعني ولم اجد من يليها لم يكن لها من يليها الا انا. فلما دفنتها جئت فقال سعيد انت رجل يعني كنت ذا امرأة ولا يصلح ان تبني عزبا فقال ابن ابي وداعة ومن يزوجني ولا املك الا ثلاثة دراهم فقال - [00:10:50](#)

انا سعيد انا قال بلى فسكت سعيد فسكت فظن ابن ابي وداعة ان المسألة يعني كلام مضى انتهى الدرس وكان ابن ابي وداعة صائما رجع الى بيته اذن المغرب ذهب لصلاة المغرب ثم عاد ولم يكن له في بيته من الطعام - [00:11:10](#)

يخطر عليه الا قصعة فيها شيء من خبز يابس مبلول يعني شيء يصيغه به قال فوضع القصعة في ظل سراج اوقده فإذا بالبواب يطرق قلت من؟ قال سعيد. قال فوقع في بالي كل سعيد اعرفه. الا سعيد بن المسيب. لانه ما رأي - [00:11:31](#)

منذ كذا وكذا من السنين الا بين بيته والمسجد لا يزور احدا قال ففتحت الباب فاذا سعيد بن سيد واذا بنته من خلفه قائمة في طوله فقال اني كرهت ان تبني الليلة من غير اهلك وهذه زوجتك فدفعها في البيت واغلق الباب ومضى. قال فسقطت البنت من الحياء -

[00:11:56](#)

قال فعمدت الى القصعة فخفيت هادي عروسة تدخل في يومين فيها التفرتيت ديال الخبز جالس قال فدفعتها في الظل ورميت الجيران فطلوا فاطلوا من فوق الجدار وقالوا ما شأنك؟ فقال بنت سعيد بن المسيب عندي - [00:12:19](#)

فذهبوا الى امه فاخبروها فجاءت فقالت لابنها وجهك من وجهي حرام ان مستتها او قربتها قبل ان ازينها ثلاثة ايام قال فلما مضت الثلاث دخلت بها فإذا هي من اجمل النساء وراعهن لحق الزوج واعلمهن بامور الدين فمكت عندها اسبوعا - [00:12:39](#)

فلما انقضى الاسبوع ذهب الى مجلس سعيد بن المسيب فما كلمه سعيد حتى انفض المجلس فلما ذهب الناس وبقي سعيد وابن ابي وداعة قال سعيد كيف حال ذلك الانسان؟ فقال ابن ابي وداعة على ما يسرك يا ابا محمد - [00:12:59](#)

ولما مرض مرضه الذي مات فيه كان من جملة من عاده احد تلاميذه وهو نافع ابن جبير فاغمي عليه اغماء فقال نافع وجهوه يعني الى يا قبله فاستيقظ سعيد فلما رأى فراشه قد حرك وجهي - [00:13:19](#)

قال من امركم ان توجهوا فراشي؟ فسكتوا فقال ا نافع قالوا نعم. فقال له لئن لم ينفعني اني كنت على القبلة. لئن لم اكن على القبلة لا ينفعكم توجيه فراشي - [00:13:39](#)

ثم مات رحمه الله وذلك سنة اربع وتسعين وهي السنة التي قلنا لكم تسمى سنة الفقهاء. نعم عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى. هذا - [00:13:55](#)

مرسل لان سعيد بن المسيبي قلت لكم تابعي وقد تقدم الكلام على المرسل فذكرنا لكم تعاريفه وذكرنا لكم من يحتج به ومن لا يحتج فلا معنى لاعادة ذلك الكلام هنا - [00:14:16](#)

لكن هنا آآ حيثية نتكلم منها على مراسم سعيد. مراسيل سعيد بن المسيب لها حيثية ليست لغيره او ليست لغيرها ليست لغير تلك المراسيم. ذلك انه يحتج بها من لا يحتج بالمرسل - [00:14:30](#)

نحن قلنا لكم للعراقي رحمه الله يقول واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به ودانوا. ورده جماهر النقاد زاد السيوطي في الفيته قولا اخر لي الحنابلة انه ايضا يحتجون بالمرسل. وسائر من لم يحتجوا من لم يحتج بالمرسل - [00:14:50](#)

يحتجون بمراسيل سعيد بن المسيب. لماذا؟ قالوا لانها فتشت وتتبع فوجدت مسندة من اوجه صحيحة قال يحيى ابن معين

مراسيل سعيد بن المسيب صحاح وقال الامام احمد مراسلات سعيد صحاح لا تجد اصح من مراسلاته - [00:15:09](#)

وقال الحاكم تتبعت مراسيد تتبعت مراسيل سعيد المسيب فوجدت متصلة باسانيد صحيحة. لكن هذا القول رده الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه الفقيه والمتفقه قال ذكر يقول الخطيب البغدادي ذكر بعض الفقهاء - [00:15:32](#)

ان مراسيل ابن سعيد ابن المسيب تتبعت فوجدت مسندة من طرق صحيحة ولذلك يحتج بها الشافعي قال وهذا القول ليس بشيء لان من مراسيل سعيد ما لم يوجد من وجه متصل البتة - [00:15:51](#)

لا من طريقة ولا من غير طريقة ولذلك قال الخطيب والذي يقتضيه مذهب الشافعي. ان لمراسيل لمراسيل سعيد اه مزية في الترجيح فقط ذلك لان اكثرها تتبع فوجد متصلا. وهذا وان كان مرسلًا فقد رواه وان كان مرسلًا فقد رواه متصلا مسلم. وابو داود الترمذي وغيرهم عن - [00:16:14](#)

سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفله من خيبر. قال حين قفل من خيبر قفل معناها رجع تقول العرب افلا يقفلوا قفولا اذا رجع لا يكون القفول الا - [00:16:43](#)

الرجوع هذا يشكل عليه ان العرب تسمي القافلة تطلق القافلة على العير التي تنشئ السفر هي انشأت السفر هي خرجت الان يقولون خرجت قافلة الحجاج لا انا يلاه خرجت من الباب. يقولون خرجت قافلة وهي ليست قافلة حتى تقفل حتى تعود - [00:16:59](#)

وهذا المذهب انما يسمون العيرة المنطلقة يسمونها قافلة تفاؤلا انها تقضي حاجتها وتعود سالمة وهذا مذهب المذاهب العربي معروف انهم يسمون الشيء بالشيء تفاؤلا. فالعرب مثلا الصحراء تسمي الصحراء المهلكة - [00:17:21](#)

تسميها مفازة وهي مهلكة لكن تسميها مفازة تفاؤلا بان من دخلها سيقطعها ويفوز بالنجاة منها والعرب ايضا تسمي اللديغة تسميه سليما من لدغته عقرب او لدغته حية تسميه العرب سليما تفاؤلا بانه يسلم من سم ما لدغه - [00:17:43](#)

والعرب تسمي المسحور مطبوبا يكتنون بالطب عن السحر تفاؤلا بانه يسلم من شر السحر والمغاربة لهم حظ من ذلك فانهم يسمون النار يسمونها وانما العافية السلامة منها العافية السلامة من النار وليست العافية النار. هم - [00:18:06](#)

ولكنهم يعني يسمونها العافية تفاؤلا بان من مسته يبرأ منها ان شاء الله. ويسمون المقبرة يسمونها روضة تفاؤلا بان تلك الحفر رياض من رياض الجنة. نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى. خيبر - [00:18:28](#)

هذه مدينة كبيرة آآ كان فيها حصون وقلاع كثيرة ذكر اه صاحب معجم البلدان رحمه الله ياقوت الحموي انها كانت فيها سبع سبعة حصون تم هو قال وحصن آآ حصن ناعم - [00:18:53](#)

وعنده قتل مسعود بن مسلمة رضي الله عنه القت اليهود عليه رجا من حجر فسقطت عليه فقتلته وحسن الشق وحصن السلام وحصن النظاة وحصن آآ الوطيح وحصن الكتيبة اه هذه الحصون ما زال بعضها قائما الى الان - [00:19:20](#)

وخيبر كانت تعد بادية الحجاز لكثرة ما فيها من المزارع والبساتين. حتى انهم قال يعني قال اه مرة حسان ابن ثابت رضي الله عنه يفخر بقدرته على القصائد يقول فان - [00:19:48](#)

ومن يهدي القصائد نحونا كمستبدع تمرا الى ارض خيبر فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى ارض خيبر. الذي يتخذ بضاعة يريد ان يبيعها في سوق خيبر فبضاعته التمر. هذا لا - [00:20:06](#)

بضاعته في خيبر لان خيبر موضع التمر فكذلك حسان رضي الله عنه هو هو خيبر الشعر الذي يهدي اليه القصائد كمستودع تمرا الى ارض خيبر. وخيبر الان محافظة من محافظات المدينة المنورة هي تقع - [00:20:27](#)

ما زالت موجودة الى الان تقع في شمال المدينة في طريق السائر الى تبوك تبعد بنحو مائة وسبعين كيلومترا عن المدينة في منورة وغزوة خيبر كانت في السنة السابعة على الصحيح في سفر في محرم او سفر من السنة السابعة آآ سبها ان - [00:20:45](#)

صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير نزل بعض زعمائهم في خيبر آآ وشرعوا يؤلبون على النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا مع بعض العرب على غزو المدينة فكانت غزوة الخندق التي كفى الله شرها - [00:21:08](#)

ثم بعد ان صالح النبي صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية تفرغ ليهود خيبر. فقصدتهم في محرم او سفر من السنة وفي طريقهم الى خيبر كان عامر بن الكوع رضي الله عنه يرتجز ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا - [00:21:29](#)
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنيينا فانزلنا سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فسمعنا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال غفر الله له.
فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو متعتنا به يا رسول الله وذلك انه جرت العادة - [00:21:50](#)
ان من دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة قبيل غزوة ذلك امانة على انه يستشهد فيها ولما وردوا خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قفوا - [00:22:07](#)

ثم قال اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الاراضين السبع وما اقللن ورب شياطين وما اضلت ورب الرياح وما ذرين فاننا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها. ونعوذ بك من شر هذه - [00:22:23](#)
قرية وشر اهلها وشر ما فيها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك عند دخول كل قرية ثم صلوا الصبح وآآ اتوا آآ سهولة خيبر ففوجى اليهود وقد خرجوا الى مزارعهم. فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا محمد والخميس - [00:22:43](#)
محمد والخميس والخميس الجيش يسمى خميسا لانه مؤلف من خمسة اقسام. الرأس والقلب والجناحان والساق. فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر. خربت خيبر. انا اذا - [00:23:09](#)
بساحة قوم فساء صباح المنذرين وشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا حصنا حتى فتح سائر حصونها فكان من اول الحصون التي فتحت حصن ناعم ثم حصن الشق ثم فتحت سائر الحصون - [00:23:27](#)
الى ان بقي من تلك الحصون حصن السالم وحصن الوطيح وهما اخر حصون خيبر فتحا وكان من امنع الحصون فحاصر الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الحصون واشتد الحصار بدا عشرة ليلة - [00:23:46](#)
وفي يوم من ايام الحصار خرج رجل يهودي يقال له مرحب اليهودي خرج يرتجز ويدعو للمبارزة ويقول قد علمت خيبر اني ابو شاكي السلاح بطل مجرب. اطعن احيانا وحينما اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب. ان حماي للحمى لا يقرب - [00:24:05](#)
يبحجم عن صولتي المجرب هل من مبارز فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه بقوله قد علمت خيبر اني كعب وانني متى تشب الحرب جارها وانني متى تشب الحرب ماض على الهول جريء صلب. معي حسام كالعقيق غضب. بكف ماض ليس فيه عتب وندككم - [00:24:28](#)

حتى يذل الصعب فخرج اليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يرتجز ويقول انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريبه المنظرة وفيه بالصاع كيل السندرة فضرب رأس مرحب فقتله - [00:24:53](#)
وطال الحصار على اهل خيبر ولما اشتد عليهم الحصار وعلموا ان لا ملجأ لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوهم ان يسلموا له خيبر وان لا وان لا يقتلهم وان يجلبهم عن خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما نزل - [00:25:10](#)
على ذلك طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيحهم بخيبر وان اقتسموا معه اه يعني محصولها لانهم اعلم بعمارتها ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ذلك على انه متى ما شاء - [00:25:32](#)
اخرجهم منها فقبلوا و لما وضعت الحرب اوزارها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب في هذه الغزوة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت وقعت في الاسر فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل - [00:25:52](#)

يعني وجعل عتقها صداقها ويزعم اهل السير انها لما كانت تحت زوجها وهو كنانة ابن الربيع ابن ابي الحقيق كانت نائمة يوما فرأت فيما يرى النائم ان القمر وقع من السماء فسقط في حجرها - [00:26:18](#)
فلما استيقظت ذكرت ذلك لرسول الله لزوجها كنانة ابن الربيع فلطمها لطمه خضر منها عينها وقال لها تمنين ملك الحجاز محمدا فيذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وان اثر اللطمة باق في وجهها - [00:26:37](#)
ثم قلت لكم لما وضعت الحرب اوزارها اهدت امرأة يهودية تلك التي آآ اسمها آآ زينب بنت الحارثة زوجة سلام ابن مشكل اهدت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها سما - 00:26:58

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض اصحابه فلما اكل واكلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا فانها اخبرتني انها مسمومة ثم قال للمرأة ما حملك على ما صنعت - 00:27:23

قالت ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت ملكا ارحت الناس منك. وكان ممن مات من تلك الاكلة بشر بن البراء بن معرور فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها - 00:27:39

وبشرا ولما فتحت خيبر جاء الحجاج بن علاط رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اسلم ولم تعلم قريش باسلامه فقال له يا رسول الله ان لي مال متفرقا عند التجار في قريش - 00:27:55

فهل تأذن لي ام اذهب لاجمع عملي فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج بن علاط يا رسول الله انه لابد لي ان اقول يعني ما فيه مس بجانب النبي صلى الله عليه وسلم. فقاله النبي صلى الله عليه وسلم قل - 00:28:11

قال فخرجت حتى اتيت الثنية البيضاء فاذا ناس من قريش يتسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فهم يتحسسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا هذا الحجاج بن علاط ولم يكن بلغ - 00:28:32

خبر اسلامه فقالوا عنده والله الخبر. فقالوا يا ابا محمد قد بلغنا ان القاطع يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغنا ان القاطع ذهب الى خيبر فهل عندك من خبر؟ قال نعم وعندي ما يسركم - 00:28:52

قال فالتفتوا بجنبي ناقتي وهم يقولون ايه يا ابا محمد؟ ايه هي يا حجاج يذكرها النحات عرفتهم هادي الفرق بين ايه وايه وان شاء الله في موقع فيقولون ايه يا حجاج - 00:29:11

قال لقد هزم محمد هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط. وقتل اصحابه قتلا قتلنا. لم تسمعوا بمثل واسر محمد اسرا. وقالت اليهود لا نقتله بل نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهريهم بما كان اصعب من - 00:29:27

قال فذهبوا يصيحون ويقولون هذا محمد قد اسر ما تنتظرون ما تنظرون الا ان يدخل عليكم اسيرا فتقتلونه بين اظهركم بما اصاب من رجالكم قال فقلت لهم اجمعوا لي ما لي فان ما لي متفرق في الغرماء هنا عند تجار مكة فاجمعوا لي ما لي فاني اريد ان الحق - 00:29:47

بخيبرة فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك. قال فجمعوا لي ما لي كاحت جمع سمعت به قال فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب فعكر وجعل لا يستطيع ان يقوم - 00:30:08

ثم اتى الحجاج كالمرأة الولهاء الثكلي قال العباس للحجاج بن عياط ما هذا؟ ما يا حجاج؟ ما هذا الخبر الذي جئت به فقال حجاج يا ابا الفضل اعندك موضع لما اسر به اليك؟ قال نعم - 00:30:27

قال فواعده في موضع خال ثم لقيه فقال يا ابا الفضل اكنتم عني ثلاثة ايام ثم قل ما شئت فاني اخاف الطلب فقال قل فقال والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم - 00:30:46

والله لقد افتتح حصون خيبر وامتثلت عليه اموالها وهي الان له ولاصحابه ما تقول يا حجة؟ قال هو والله ما اقوله فامسك لا تحدث بذلك ثلاثة ايام. وقد اسلمت وما جئت الا لاجمع عملي. فاذا مضت الثلاث وقل ما شئت - 00:31:04

فاذا مضت الثلاث لبس احسن فيها به تعطر واخذ عصاه وذهب وطاف بمكة وطاف بالكعبة فراه الملاء من قريش فقالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة وقال لهم - 00:31:27

لا والله الذي حلفتكم به ان محمدا ترك عروسا على بنت ملكهم ولقد افتتح حصون خيبر ولقد صارت له لاصحابه فقالوا من حدثك بهذا؟ قال الذي حدثكم بما حدثكم به؟ ولقد جاء مسلما وما صنع ذلك الا ليجمع ما له - 00:31:48

ولقد ذهب ليكون مع محمد واصحابه فقالوا والله لانت عندنا اصدق وابر من الحجاج والى عدو الله لو ادركناه لكان لنا معه شأن ومما قيل من الاشعار في غزوة خيبر ما قال كعب بن مالك رضي الله عنه - 00:32:07

ولقد نزلنا خيبرا وفروضة ونحن نزلنا خيبرا وفروضه بكل فتى عالي الاشاجع مذودي جواد لدى الغايات لاواهن القوى جريء على

الاعداء في كل مشهد عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنسل المشرفي المهند يرى القتل مدحا - [00:32:28](#)

اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا باحمد يذود ويحمي عن دمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد الى اخر ما قال رحمه والله نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى - [00:32:52](#)

اسرى اي صار ليلا حين رجع من خيبر صار ليلا يقال اسرى يسري اسراء ومنهم ذلك قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ويقال ايضا في هذا المعنى سرا يسري - [00:33:09](#)

تري فاسراه وسراه هنا بمعنى واسرا على وزن فاعل وسرى على وزنه فاعل وهنا افعال اتت موافقة في المعنى لفعل افعال هذه تأتي لمعاني في لغة العرب جمعها الحسن بن زيد رحمه الله في توشيحها للامية بن ما لك لاميته في التصريف - [00:33:27](#)

يقول في معاني افعالها بافعال استغن او طاع مجرده وللإزالة والوجدان قد حصل وقد يوافق ها هي وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا كواعى والمرء قد نمل. اعين وكثر وسير عن رضانا به وللبلوغ كام اجعفر - [00:33:52](#)

ابلا واعدين به واطلقن وقس ونقلنا غيرها من هذه قبل معاني افعال هذه منها كما ذكرنا موافقة فعل ما معنى موافقة فعل ان المعنى الذي يؤديه افعال يؤديه فعل ضرب له مثلا وقال كوعا - [00:34:11](#)

فيقال وعى واوعى واسقى وسقى واصاب واصاب واسرى وسرى كل ذلك يوافق فيه افعال معنى فعل اسرى قالوا السير بالليل هذا اسرى معناها سار ليلا السير ليلا اذا احتيج اليه - [00:34:32](#)

آ كنحو اغتنام برودة او فر من آ لهيب النهار فهذا لا بأس به والاولى نوم اول الليل اذا كان لابد من السير ليلا ان يعني الاولى نوم اول الليل - [00:34:56](#)

المسير اخره لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داوود وعليكم بالدجة بالدجة هي اخر الليل وعليكم بالدجة فان الارض تطوى بالليل ثم من اراد ان يسافر ليلا فلا ينبغي ان ان يسافر وحده - [00:35:15](#)

وليكن في رفقة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما لو يعلم الناس ما اعلم ما سار راكب بليل وحده - [00:35:38](#)

نعم حتى اذا كان من اخر الليل عرس عرس يعرس تعريسا التعريس هو النزول للراحة لكن قال يعني هنا النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر وسرى سار الليل - [00:35:52](#)

لما يعني وصل اخر الليل نزل للراحة وهذا هو التعريس قال خليل ابن احمد تراهيدي شيخ سيبويه وشيخ مدرسة البصرة في النحو قال التعريف هو النزول اخر الليل لا يكون التعريف الا هذا - [00:36:11](#)

وقال غيره من اهل اللغة التعريس هو النزول للراحة في ليل كان او في نهار ولعل هذا هو الاظهر ويشهد له ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في حديث الافك الطويل وفيه - [00:36:33](#)

فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش وهم معرسون بنحر الظهيرة قالت وهم معرسون وليسوا بليل نعم ومن نزل للتعريف فعليه ان يتنكب جانب الطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي في الصحيح - [00:36:48](#)

اذا عرستم بالليل فجنبوا فجنبوا او فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل نعم حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبال اكلاً لنا الصبح بلال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه - [00:37:13](#)

الحبشي احد السابقين الاولين احد من هانت عليه نفسه في الله واحد من اوزي في الله اذى شديدا اه شهد بدرا رضي الله عنه وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:37](#)

روى احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار بن ياسر وامه سمية وصهيب - [00:37:55](#)

وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه. واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم اذراع الحديد وصهروهم في الشمس - [00:38:15](#)

فما منهم احد الا وقد واتاهم على ما يقولون الا بلال فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه واعطوه الولدان فكانوا يطوفون به في مكة وهو يقول احد - [00:38:37](#)

ومر ابو بكر رضي الله عنه بامية ابن خلف وهو يعذب بلالا فقال له ابو بكر اما تتقي الله في هذا المسكين فقال له امية انقذه مما هو فيه فأعطاه ابو بكر عبدا له كان كافرا واخذ بلالا فاعتقه - [00:38:53](#)

ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بلال ان يسكن في المدينة بعد ان اظلمت منها الارحاء بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يخرج منها - [00:39:13](#)

فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يسعفه فقال له بلال ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت اشتريتني لله فدعني وعملي لله فتركه فاستوطن الشام الى ان مات بها رضي الله عنه - [00:39:25](#)

سنة عشرين ولما حضرته الوفاة جعل يرتجز ويقول غدا القى الاحبة محمدا وحزبه فتصيح امرأته وتقول وايلاه ويقول هو واوى فرحه بعض الادباء ذكر يعني طريفة يقول ابو بكر حباه الله مالا - [00:39:42](#)

وحين دعي اجابنا عن بلالا وواسى وقد واسى النبي بكل خير واعتق من ذنائبه بلالا لو ان البحر ابغضه اعتقادا لما ابقى الاله به بلالا ابو بكر حباه الله مالا - [00:40:09](#)

وحين دعي الى الاسلام اجابنا عن بلالا بغير لاه وقد واسى النبي بكل خير واعتق من ذنائبه بلالا لو ان البحر ابغضه اعتقادا لو ان البحر ابغض ابا بكر رضي الله عنه - [00:40:29](#)

لما ابقى الاله به بلالا لما ابقى به ماء نعم وقال لبلال اكلأ لنا الصبح ياك لا لنا الصبح احفظه كلأه يكلأه اه كلاء وكلاءة اذا حفظه ومنه قول ربنا سبحانه قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمان - [00:40:49](#)

نعم ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر. فغلبته عيناه كان ابيال رضي الله عنه ما قدر له ولما تعب من القيام استند الى راحلته مقابل الصبح - [00:41:15](#)

امعانا في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكلأ لهم الصبح فغلبته عيناه نعم فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس - [00:41:38](#)

يعني ما ايقظهم الا حر الشمس في ظهورهم هنا قد يشكل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام انتهى طلعت الشمس ولم يوقظه الا حرها. قد يشكل على هذا ما رواه الشيخان - [00:41:54](#)

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فكيف نام هنا حتى لم يوقظه الا الشمس حديث عائشة له محامي - [00:42:11](#)

قالوا من محامله يمكن ان يحمل على ان هذا هو الاغلب من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينام قلبه انما تنام عيناه وقد يجوز ان ينام قلبه مرة مرة ومنها ما وقع في الواد - [00:42:30](#)

وبعضهم يقول لا انما المحمل ان انما عيناه تنامان ولا ينام قلبه لان الوحي لا ينقطع عن الانبياء ولو ناموا قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. وكان هذا وحيا - [00:42:47](#)

وقد كان الصحابة لا يوقظون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لانهم يعرفون انه يوحى اليه وان نام. فكانوا يخشون ان يوقظ اذا اوقظوه ان يقطعوا عليه وحيه - [00:43:05](#)

وليس في هذا الحديث ليس في حديث الوادي الا انه نامت عيناه عن رؤية الشمس وليس فيه ان قلبه قد نام. نعم. انسيت لما ذكرنا تكلمنا عن عن اسرى وسرى - [00:43:18](#)

نسيت ان اذكر لكم مثلا من امثال العرب السائرة العرب تقول عند الصباح يحمد القوم السرى عند الصبا يحمد القوم السورة يحمد القوم مسير الليل. هذا مثل تضربه العرب للصبر على المكابدة - [00:43:32](#)

لما في عواقبها من جميل المحامي يعني الناس تصبر على المسير بالليل ويكابدون شدائده فاذا طلع النهار ونظروا رأوا ما خلفوا من

بعد عمدوا ممشاهم بالليل فيحمدون سراهم عند الصباح يحمد القوم السرى - 00:43:52

ومثل هذا المثل قول العرب غمرات ثم ينجلين غمرات اصبر عليها غمرات ثم ينجلين وهذا قد وقعت فمسألة مثل هذه ابو عمرو بن علاء تعرفونه احد ائمة البصرة في القراءات - 00:44:13

واحد ائمتهم في النحو تنسب اليه قراءة مشهورة قراءة المغاربة تقولو السيد البصري فابوه عميل البصري آآ جاءه اليزيدي اليزيدي وهذا هو الذي يروي عنه القراءة ومن طريقه اخذ الدوري والسوسي - 00:44:33

جاءه مرة وكان اه اليزيدي مؤدب اولاد امير المؤمنين آآ يعني من اعتاد هذا يعني في الغالب هذا ينصرف عن الاشتغال بالعلم الى الاشتغال بالتدريس والتأديب قدر مرة مجلس شيخه ابي عمرو - 00:44:50

فسمع شيئا اشكل عليه فعارض شيخه فيه فاماذا قاله ابو عمرو قال نمت وادلج الناس تا باقي هنا تا نعستي نمت وادلج الناس اي ساروا في الدلجة فقطعوا وبلغوا ما زلت يعني بلغوا الى مواضع لا يستشكلون ما - 00:45:12

ما زلت تستشكله انت ومثل هذا ايضا يقول الزمخشري تلك الابيات المشهورة يقول اه سهر لتنقيح العلوم الذي من لثم غانية وطول عناق وتمايلي طربا لحل عوبصة اشهى من الدوكاء والعشاق - 00:45:34

الى ان يقول ابيت سهران الدجى وتبيتته نوما وتبغى بعد ذاك لحاقي ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك قول العلماء ان - 00:45:55

يبينوا سبب فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فاتته من وقت الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يبلغ الغاية في عبادته لربه - 00:46:16

فلما استيقظ ورأى ان وقت الصلاة قد بات فزع ولم يكن اوحى اليه حينئذ بما يصنع من فاتته وقت الصلاة وهذا هو الاظهر في فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:46:31

قال بعض العلماء انما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجد ان بلالا لا يكلى ولا يحفظ وربما ادركهم بعض المشركين الذين غزوه فانهم انتم تعرفون القصة قصة ذلك الذي - 00:46:45

يعني هادي مشهورة لما امر النبي احد الصحابة وكانوا في منقلبهم من غزو بان يكلأ وقد تبعهم بعض مشركين فضرب ذلك الذي كان يحرس الجيش بسهم واثان وثالث الى اخره. قد نذكر ان شاء الله ان شاء الله القصة في موطن اخر - 00:47:03

فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وما وجد احدا يكلأ وربما يدركهم المشركون يعني يكون هذا شديدا وقد يقتلون منهم مقتلة قال ابن عبد البر هذا لا معنى له - 00:47:23

وقد صدق ابن عبدالمطلب رحمه الله لان هذا وقع في منقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ومنقلبهم من خيبر لم يتبعهم احد فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك - 00:47:36

هذا اعتذار من بلال رضي الله عنه واقع الامر انه لم يمثل امر رسول الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكلأنا الصبح واقع الامر ان بلالا لم يكلأ لكن - 00:47:52

هو يحب ان يعتذر بعذر يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك اذا كنت انت وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانك الذي من الله - 00:48:06

قد اخذ الله بيدك. اخذ الله بنفسك فنمت. فانا اولى ان يأخذ الله بنفسى هذا وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره هذا فيه ملحظ كثير من الناس يقع هو في الشيء - 00:48:20

الذي مثلا يريد ان اه ينبهه احدهم الى شيء يتذكره. يقول يا فلان ذكرني بكذا فينسى هو وينسى من طلب منه التذكير فاذا قيل له يا فلان نسيتيه قل له انت ايضا كذا انساني الذي انساك كيفاش - 00:48:41

تتجاوب ترد الهضرة مزيان تقادينا بحال بحال وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل العذر هذا فيه اما الحظ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الله على رسول الله - 00:49:02

تفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا. اقتادوا يبعثوا رواحلهم ابعثوا رواحلكم وقد فعلوا وهذا استشكله العلماء مقرر
عندنا في الفقه من نام عن الصلاة يجب عليه ان يصليها متى ما استيقظ - [00:49:17](#)
هناك الوقت هو وقتها فكيف يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا بالإقتياد قال ابن وهب رحمه الله صاحب مالك هذا الامر
من الرسول صلى الله عليه وسلم منسوخ - [00:49:39](#)
ما الذي نسخه؟ نسخه قول الله تعالى واقم الصلاة لذكركي لكن هذا القول فيه نظر لان الآية مكية وهذه القصة متى وقعت سنة السابعة
من الهجرة فلا ينسخ المتقدم المتأخر - [00:49:55](#)
ثم انه لا يلجأ الى النسخ الا اذا تعذر الجمع والجمع هنا متأتم وقالوا في اوجه الجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
اقتادوا لانه اراد ان يصلي الجيش جميعا - [00:50:12](#)
لو لم لم يأمرهم بالإقتياد وامر بلالا مثلاً بان يؤذن ويقيم الناس متى يعني ساروا ليلاً وما استراحوا الا في اخر الليل فالاذان والاقامة
هذا قد لا يوقظ معظم الجيش - [00:50:29](#)
قد يبقى معظم الجيش نائماً فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعني ان ينام بعضهم والامر بالاقتياد يعم اولهم واخرهم فلا
يبقى احد منهم نائماً. قالوا هذه علة الاقتياد - [00:50:46](#)
يعني ليس هذا امراً مطرداً يجب ان يقاس عليه وهذا وان كان فيه وجه من النظر فالظاهر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم بالاقتياد انه واد حضره فيه شيطان - [00:51:01](#)
وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا واد حضرنا فيه الشيطان وهذه العلة لا يقاس عليها لا يمكن لمن حصل له
مثلاً عرس في موضع ونام ولم يوقظه الا حر الشمس ان ان يبذل مكانه ويقول - [00:51:16](#)
هذا واد او هذا موضع حضرني به الشيطان لانه لا علم له بذلك ولا يصل علمه الى ما وصل اليه علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم. فلذلك هذه العلة لا يمكن ان يقاس عليها. واذا وقع لنا اذا نمنا في واد - [00:51:34](#)
وايقظنا حر الشمس فالواجب علينا ان نصلي وليس يجب علينا ان ننتقل. بل قال بعض العلماء لو نمنا في ذلك الوادي الذي نام فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:50](#)
ووقع لنا مثل ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوقظنا الا حر الشمس فانه متى ما استيقظنا يجب علينا ان نصلي ولا نقول
هذا الوادي فيه طيب لماذا؟ لاننا لا ندري فذلك الشيطان بقي فيه ام غدر - [00:52:02](#)
لا علم لنا اليه ولذلك لا نترك الواجب الذي عمرت اه ذممنا يقينا به لا نتركه لعله لا ندري هل هي باقية ام لم تبقى نكتفي بهذا سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:52:18](#)
استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:52:38](#)